سحر الإشراقات الدلاليّة في الفروق اللغويّة والصوتيّة سورة (عبس) أنموذجا

عزّة عدنان أحمد عزّت

قسم اللغة العربية، فاكولتي العلوم الإنسانية، جامعة زاخو

ملخص البحث

تكونت السورة من ثلاث فقرات: الأولى تحدَّثت عن وجود كافر يستغني، ومؤمن يفتقر ويرغب، والثانية تناولت قرآنًا يذّكر، فأناس تتذكّر، وأناس لا تتذكّر، والثالثة صوَّرت حال الطائفتين يوم القيامة، ولوحظ اقتران الخروج من فكرة إلى أخرى بالانتقال من فاصلة إلى أخرى.

لوحظ تناسب انخفاض نسبة صفات الأصوات أو ارتفاعها مع معنى كلّ مجموعة من مجموعات السورة، فقد تساوت الأصوات الشديدة والمهموسة في المجموعة الأولى؛ لتحاكي تساوي شدَّة أثر معاتبة الرسول (صلى الله عليه وسلم) مع الهمس في إيصاله، وفي المجموعة الثانية انخفضت الأصوات الشديدة، والمجهورة، والرخوة، في مقابل ارتفاع المستعلية؛ لأنَّ الحديث عن القرآن الكريم، والملائكة الأبرار، وفي المجموعة الثالثة بدا ارتفاع نسبة الأصوات المستعلية بشكل كبير متناسبًا مع معنى الآيات، فهي تتمحور حول قوَّته سبحانه، وفعله، أمّا انخفاضها في المجموعة الأخيرة فلنكتة لطيفة تكمن في محاكاة تصرّف المرء الخالي من السموّ، والرفعة، والمروءة لهول ما يلاقيه.

كشف جدول المقاطع الصوتيّة للمجموعات الثلاثة الأولى في السورة أنَّ جميع المقاطع الصوتيَّة المقفلة بصامت في المجموعة الثانية قد انتهت بأصوات رخوة، فتناغمت ومعنى آيات المجموعة فطبيعة الأصوات الرخوة تناسب مقام المُلاينة، أمّا المجموعة الأولى فمثَّلت ما نسبته (80%)، وفي المجموعة الثالثة (82%) والفرق في المعنى بيّنٌ، واضحٌ بين المجموعات الثلاثة، فضلا عن الإيقاع المتمثِّل بالمدود، وأنواعها الذي صوَّر المعنى بشكل رائع.

المقدَّمة

لا يكون تحليلُ النصوصِ اللغويّة كاملا باعتماد المستويات اللغويّة: المعجميّة، والصرفيّة، والنحوية، والدلالية دون المستوى الصوتي؛ لأنَّ أيَّ تغيير في أيّ مستوى من المستويات حتمًا سيكون سببه صوتٌ لغويّ... فعلى المستوى المعجميّ نجد أنَّ استخدام لفظة دون مرادفها يشمله تغيير على الأقلّ في حرف من أحرفها، وأيّ تغيير على المستوى الصرفيّ في أيّة صيغة صرفيّة هو الآخر يشمله تغيير في فونيم من فونيماتها، بالزيادة، أو النقصان، أو التغيير، سواء أكان حرفًا أم حركة، فكلاهما يُعَدُّ فونيمًا.

وعلى المستوى النحويّ يؤثِّر الأسلوب المستعمل في زيادة الفونيمات، أو نقصانها، أو تغييرها، ككسر تاء التأنيث؛ لعدم التقاء ساكنين، أو إدغام بعض الأصوات في آخر الكلمات بأخرى في أوائل كلمات لاحقة لها، وكذا على المستوى الدلاليّ فصفات الأصوات في زيادتها، أو قلَّتها تعطي جرسًا معينًا، يُسهم في إحساسنا بقرب النصّ إلينا، أو ابتعاده عنا، وقد يبدو لنا ذلك واضحا من خلال صفات الأصوات وتوالها كما في قول الشاعر:

(وقَبرُ حَربٍ بمكانٍ قَفرٍ وليسَ قُربَ قَبرِ حَربٍ قَبرُ)

الذي يُروى أنَّه مِن أشعار الجنّ؛ لأنَّ أحدًا لا يَستَطيعُ أنْ يُنشِدَه ثَلاثُ مَرّاتٍ مُتَّصِلةٍ ولا يُتَعتِعُ فيه[i]، ويبدو لنا من دلالة صفات الأصوات المتكررة كثيرًا فـ(الباء)، و(الراء) تكررا سبع مرّات، و(القاف) خمس مرّات ما يعبّر عن شدّةِ لوعةٍ، وتفجّرِ ألمٍ، وتكرارِ حزنٍ، فـ(القاف)، و(الباء) من أصوات القلقلة الشديدة الانفجارية المجهورة، و(الراء) تكراري مجهور.

أمّا إذا ما نظرنا للإيقاع من خلال نوع المدود وكمّها، كما في قول امرئ القيس:

ألا أيّها الليل الطويل ألا انجل بصبح وما الأصباح منك بأمثل

الذي أبرز المعنى، وصوّر بطء الليل، وطول الهمّ، وحالة اليأس والجزع، لاشتمال البيت على ثمانية وعشرين مقطعًا صوتيًا، خمسة منها مقاطع صوتيّة طويلة، إلاّ أنّنا نرى السرعة في البحر نفسه، بل في القصيدة عينها في قوله:

مِكَرّ مِفَرّ مُقبلٍ مُدبرٍ معًا كجلمود صخر حطّهُ السيل من علِ

بسبب وجود مقطع صوتيّ طويل مفتوح واحد (ص ح ح) فقط، أبرز معنى البيت، وصوّر سرعة الفرس ونشاطها[ii].

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عَبَسَ وَتَوَلَّى (1)أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى (2)وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى (3)أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى (4)أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَى (5)فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى (6) وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّى (7) وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى (8)وَهُوَ يَخْشَى (9)فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى (10)كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ (11)فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ (12)فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ (13)مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ (14) بِأَيْدِي سَفَرَةٍ (15)كِرَامٍ بَرَرَةٍ (16)قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ (17)مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ (18) مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ (19)ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ (20)ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ (21)ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ (22)كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ (23)فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ (24)أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا (25)ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا (26)فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا (27)وَعِنَبًا وَقَضْبًا (28)وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا (29)وَحَدَائِقَ غُلْبًا (30) وَفَاكِهَةً وَأَبًّا (31)مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ (32)فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ (33)يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ (34) وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ (35)وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ (36)لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ (37)وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ (38)ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ (39) وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ (40)تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ (41)أُولَئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ (42)

لا يرق أيّ نصّ لغويّ إلى النصّ القرآنيّ المعجز؛ لما فيه من انسجام بين المستويات اللغوية وتناغم مع السياق فضلا عن جرس الأصوات وإيقاعها، وفي (سورة عبس) لوحظ الخروج من فاصلة إلى أخرى للإفصاح عن الخروج من فكرة إلى أخرى أو من مقام إلى آخر، وكشفت الإحصاء عن توافق انخفاض نسبة الأصوات الشديدة، والمهموسة، والرخوة، والمستعلية، وارتفاعها وتناسب ذلك مع معنى كلّ مجموعة من مجموعات السورة، فالحديث في المجموعة الأولى عتابٌ للرسول (صلى الله عليه وسلم)، تساوت فيه الأصوات الشديدة والمهموسة لتحاكي تساوي شدّة أثر العتب مع الهمس في إيصاله، وفي المجموعة الثانية انخفضت الأصوات الشديدة والمجهورة والرخوة، في حين ارتفعت المستعلية، لأنَّ الحديث عن القرآن الكريم، والملائكة الأبرار، وفي المجموعة الثالثة ناسب الارتفاع والانخفاض الحديث عن جحود الانسانِ، الناكرِ قوّته سبحانه وقدرتَه في الخلق والاماتة والنشر وقضاء الأمر، وبدا ارتفاع نسبة الأصوات المستعلية بشكل كبير متناسبًا مع معنى الآيات، فهي تتمحور حول قوّته سبحانه وفعله، أمّا انخفاضها في المجموعة الأخيرة فلنكتة لطيفة، تكمن في محاكاة تصرُّف المرء الخالي من السموّ، والرفعة، والمروءة لهول ما يُلاقيه.

أمّا النظر في جدول المقاطع الصوتيّة للمجموعات الثلاثة الأولى في السورة فيُرينا أنَّ جميع المقاطع الصوتيّة المقفلة بصامت في المجموعة الثانية قد انتهت بأصوات رخوة ممثِّلة ما نسبته (100%)، فتناغمت ومعنى آيات المجموعة فضلًا عن طبيعة الأصوات الرخوة التي تناسب مقام المُلاينة، في حين كانت في المجموعة الأولى أقلّ، إذ مثلّت ما نسبته (80%)، وفي المجموعة الثالثة (82%)، والفرق في المعنى بيّنٌ، واضحٌ بين المجموعات الثلاثة، فضلا عن الإيقاع المتمثِّل بالمدود وأنواعها الذي صوَّر المعنى بشكل رائع.

تكوَّنت سورة عبس من ثلاث فقرات: أظهرت **الفقرة الأولى** وجود كافرٍ يستغني، ومؤمنٍ يفتقرُ ويرغب، وتناولت **الفقرة الثانية** قرآنًا يُذَّكر، فأناس تتذكَّر، وأناس لا تتذكَّر، وصوَّرت **الفقرة الثالثة** حال الطائفتين يوم القيامة[iii].

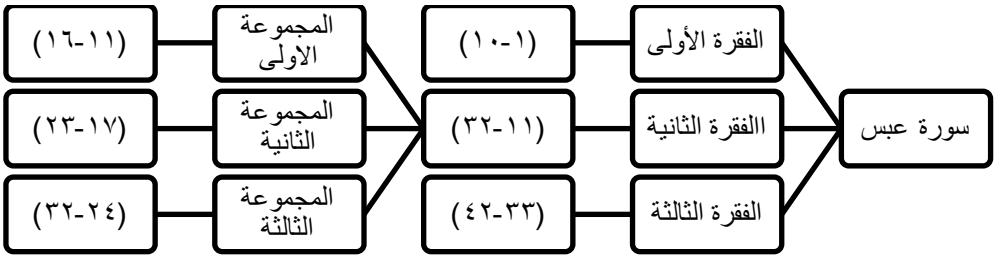

لوحظ الخروج من فاصلة إلى أخرى للإفصاح عن الخروج من فكرة إلى أخرى أو من مقام إلى آخر[iv]، وهذا كثير في القرآن، إلّا أنَّ اللافت للنظر في آيات الفقرة الأولى، هو تساوي عدد الأصوات الشديدة والمهموسة فيها،(31) صوتًا، وكأنَّ في هذا ما يوحي لنا بتساوي شدّة أثر العتب في الرسول (صلى الله عليه وسلم) مع رقّة الهمس في إيصاله، لذا كان الرسول (صلى الله عليه وسلم) يقول إذا رأى ابن أمّ مكتوم –وهو الأعمى المقصود في السورة- مرحباً بمن عاتبني فيه ربّي، ويقول: هل لك من حاجة؟ واستخلفه على المدينة مرّتين[v]، كما تبدو لنا رقّة العتب صوتيًا باستعمال ضمير الغائب (الهاء) في قوله تعالى: ﴿لي **مج مح** ﴾ بدل (الكاف)

كأن يُقال: جاءَك الأعمى، فالهاء مهموس، رخو، خفيّ، أمّا الكاف فمهموس، شديد، انفجاريّ، يعبّر عن المواجهة، لأنّهُ ضمير خطاب، فضلاً عن ذلك فكأنه سبحانه أراد بذلك "أن ترسم الصورة لرسوله على لوحة يراها أمام عينيه على وجه غير وجهه، لتكون الصورة واضحة القسمات، بيّنة المعالم، فالمرء لا يرى وجه نفسه"[vi]، أو إجلالًا له (صلى الله عليه وسلم) لأيهام أنَّ من صدر عنه ذلك غيره[vii]، وكلّ هذا أسهم في رعاية الفاصلة، فالموسيقى المنبعثة من داخل الصياغة ليست نغمات مكررة فحسب، بل تصويرًا لجوّ المعنى طلبًا للتواصل المستمرّ بين النصّ والمخاطب[viii]، والقرآن "يُعنى بهذا الانسجام الموسيقيّ عناية واضحة، لما لذلك من تأثير كبير على السمع، ووقع مؤثّر في النفس"[ix]، فضلاً عن رعاية الفاصلة باستعمال الألفاظ التي تعبّر عن المقصود أيّما تعبير كاستعمال (يَسِعى) التي رسمت مشاعر مَن لا يَعهد إلّا المشي المتعثّر[x]، ولأنَّ "الكلمات ليست متساوية في حجم المعنى وكيفيَّته"[xi]، فقد جاء استعمال الفعل ﴿عى﴾ بيائه المضمومة الأولى، وبائه الممدودة الثانية، ورائِهِ المرققة معززًا رقَّة العتب أيضاً، وكم هو الفرق بيّن بين ﴿سمء﴾ بالهمزة المفتوحة، والألف الممدودة، المُشعرة بالتفخيم مع الراء المفخَّمة، وبين ﴿عى﴾ الموصوفة مسبقاً، فضلاً عن ذلك فإنَّ "ما كان في كتاب الله تعالى من قوله تعالى: ﴿ سخ سم﴾ فقد أدراه، وما كان فيه من قوله: ﴿مم عى﴾ فلم يدره بعد"[xii]، ولذلك يبدو في قراءة (عبَّس) بالتشديد[xiii] بعض المبالغة التي تبعدها عن هذه الرقّة –ولاسيَّما أنَّ صيغة (فَعَّل) تفيد التكثير، فضلا عن أنَّ تقديم (له)، و (عنه) في الآيتين (6 و 10) كان للاهتمام بهما لأنَّهما منشأ العتب وإسهاما في رعاية الفاصلة[xiv].

أمّا ﴿نج﴾ التي أُبدلت فيها تاء التفعّل زايًا للمجانسة، ثمَّ أُدغمت بفاء الكلمة مع تسكينها[xv]، أو ﴿نم﴾ التي أُدغمت فيها التاء في الذال[xvi]، فربَّما أوحت من خلال مقاطعها الصوتيّة[xvii] المختلفة عن مقاطع الفعل (يتزكّى)، أو (يتذكّر)، أنَّ الفاعل إنَّما يفعل ذلك بصمت وهدوء، لوجود مقاطع صوتيَّة مغلقة في: ﴿نج﴾ أو ﴿نم﴾ أكثر منها في: (يتزكّى) أو (يتذكّر)، فضلًا عن الفرق الدلاليّ، والاستعمال القرآنيّ الخاصّ بهما، والجدزل الآتي يوضح ذلك:

جدول (1) بعدد المقاطع الصوتية للصيغ الصرفية للأفعال (يتزكّى، و يزّكى، و يتذكرُ، و يذّكرُ) وأنواعها

اللفظ	عدد المقاطع الصوتية ونوعها		تسلسل المقاطع الصوتية
يتزكّى	4	3 مفتوح +1 مغلق	(ص ح) + (ص ح) + (ص ح ص) + (ص ح ح)
يزّكى	3	1 مفتوح + 2 مغلق	(ص ح ص) + (ص ح ص) + (ص ح ح)
يتذكرُ	5	4 مفتوح + 1 مغلق	(ص ح) + (ص ح) + (ص ح ص) + (ص ح) + (ص ح)
يذّكرُ	4	2 مفتوح + 2 مغلق	(ص ح ص) + (ص ح ص) + (ص ح) + (ص ح)

إنَّ تحوُّلَ نسبة المقطع المغلق في الفعل الأوَّل من (25%) إلى (66.6%)، وفي الفعل الثاني من (20%) إلى (50%)، يتَّسق والسعي في القرآن الذي "يُقصد به العمل الجادّ الذي يصاحبه التفكير، والتخطيط، والتنظيم، ولا يتمّ إلّا ببذل الجهد، ومعاناة الأمر"[xviii] فضلًا عن الإتيان بالمضارع في أكثر من فعل كـ (يزّكى، يذّكرّ، يسعى، يخشى)، يستحضر صورة الفعل أمام السامع، حتى كأنَّه يشاهده، وليس ذلك ممّا يثيره الفعل الماضي، لأنَّ سامعه قد يكتفي بأن يتخيَّل فعلًا قد مضى، وربَّما لا يستحضر صورته أو تكرّره[xix].

ويلحظ في مجموعة الآيات (11-16) التي انتهى فيها العقاب، وتحوَّل الحديث فيها إلى الصحف المكرَّمة، المرفوعة المطهَّرة، والسفرة الكرام البررة انخفاض عدد الأصوات الشديدة إلى أقلّ من النصف (من 31 صوتًا إلى 14 صوتًا)، في مقابل هذا ارتفعت الأصوات المهموسة، والرخوة، لتتناغم والمعنى، فضلا عن تناسب ارتفاع نسبة أصوات الاستعلاء في مجموعة الآيات (17-23) مقارنة بآيات المجموعتين السابقتين، ليتَّفق هذا وإيصال المعنى مع إيجاز الكلام، وقصر العبارة الذي حافظ على نشاط نفس المتلقّي في متابعته، فكان أكثر قدرة وقابلية على التأثير والإثارة[xx]، والجداول الآتية توضح ذلك:

جدول (2) بنسب صفات الأصوات في الفقرة الأولى					
الآية	الأصوات الشديدة	الأصوات المهموسة	الأصوات الرخوة	الأصوات المستعلية	مجموع أصوات الآية
1	2	2	1	0	9
2	4	1	1	0	11
3	3	3	3	0	18
4	5	7	7	0	19
5	2	2	1	1	11
6	5	5	3	1	11
7	3	2	2	0	16
8	4	2	1	0	15
9	0	3	3	1	7
10	3	6	4	0	12
المجموع	31	31	26	3	129
	%24	%24	%20	%2.3	

جدول (3) بنسب صفات الأصوات في المجموعة الأولى من الفقرة الثانية					
الآية	الأصوات الشديدة	الأصوات المهموسة	الأصوات الرخوة	الأصوات المستعلية	مجموع أصوات الآية
11	4	5	1	0	13
12	2	4	4	0	10
13	1	6	5	1	12
14	2	5	4	1	13
15	3	3	3	0	9
16	2	2	1	0	9
المجموع	14	25	18	2	66
	%21	%37.8	%27	%3	

جدول (4) بنسب صفات الأصوات في المجموعة الثانية من الفقرة الثانية					
الآية	الأصوات الشديدة	الأصوات المهموسة	الأصوات الرخوة	الأصوات المستعلية	مجموع أصوات الآية
17	5	5	3	1	16
18	3	3	3	2	13
19	6	6	5	4	17
20	1	6	6	0	13
21	5	5	4	1	14

22	3	4	4	0	14
23	3	2	1	2	17
المجموع	26	31	26	10	104
	%25	%29.8	%25	%9.6	

جدول (5) بنسب صفات الأصوات في مجموعات السورة وفقراتها

الآيات	نسبة الأصوات الشديدة	نسبة الأصوات المهموسة	نسبة الأصوات الرخوة	نسبة الأصوات المستعلية
	نسبة	نسبة	نسبة	نسبة
10-1	%24	%24	%20	%2.3
16-11	%21	%37.8	%27	%3
23-17	%25	%29.8	%25	%9.6
32-24	%26.7	%18	%15.7	%11
42-33	%24	%35	%27	%7.8
المجموع	%24.4	%28	%22.75	%7

يُلحظ في الجدول تناسب انخفاض نسبة الأصوات الشديدة، والمهموسة، والرخوة، والمستعلية، أو ارتفاعها مع معنى كلّ مجموعة، فالحديث في المجموعة الأولى عتاب للرسول(صلى الله عليه وسلم)، تساوت فيه الأصوات الشديدة والمهموسة لتحاكي تساوي شدَّة أثر العتب مع الهمس في إيصاله كما ذكرنا، وفي المجموعة الثانية انخفضت الأصوات الشديدة، والمجهورة، والرخوة، في حين ارتفعت المستعلية، لأنَّ الحديث عن القرآن الكريم، والملائكة الأبرار، وفي المجموعة الثالثة ناسب الارتفاع والانخفاض الحديث عن جحود الإنسان، الناكر قوّة الله سبحانه، وقدرته في الخلق، والاماتة، والنشر، وقضاء الأمر، ويبدو ارتفاع نسبة الأصوات المستعلية بشكل كبير متناسبًا مع معنى الآيات، فهي تتمحور حول قوّته سبحانه وفعله، أمّا انخفاضها في المجموعة الأخيرة، فلنكتة لطيفة، تكمن في محاكاة تصرّف المرء الخالي من السموّ، والرفعة، والمروءة لهول ما يُلاقيه.

"إنَّ النظام، والتغير، والتساوي، والتوازي، والتوازن، والتلازم، والتكرار،هي القوانين التي تمثِّل الإيقاع، وهي جميعاً تعمل في وقت واحد"[xxi] ولذا فأنَّ رنين كلّ هذه الأصوات، وجرسها يثير فينا هذه الايحاءات التي تنقل إلى أذهاننا هذه المشاعر والأحاسيس[xxii].

أمّا النظر في جدول المقاطع الصوتيّة للمجموعات الثلاثة الأولى في السورة فيُرينا أنَّ جميع المقاطع الصوتيّة المقفلة بصامت في المجموعة الثانية قد انتهت بأصوات رخوة، ممثِّلة ما نسبته (100%)، فتناغمت ومعنى آيات المجموعة، فضلا عن طبيعة الأصوات الرخوة التي تناسب مقام المُلاينة[xxiii]، في حين كانت في المجموعة الأولى أقلّ، إذ مثَّلت ما نسبته (80%)، وفي المجموعة الثالثة (82%)، والفرق في المعنى بيّنٌ، واضحٌ بين المجموعات الثلاثة، والجداول الآتية توضح ذلك:

جدول (6) بنسب المقاطع الصوتية في الفقرة الأولى

الآية	ص ح	ص ح ح		ص ح ص		المجموع
		عدد	صوت	عدد	صوت	
1	5	1	آ	1	ل	7
2	1	2	آ آ	3	ن ل ع	6
3	5	3	آ ي آ	4	د ل ز ك	12
4	5	1	آ	6	و ذ ك ن ذ ك	12

5	1	2	آ آ	3	م س غ	6
6	5	1	آ	2	ن د	8
7	3	3	آ آ آ	4	ي ل ز ك	10
8	3	3	آ آ آ	3	م ن س	9
9	3	1	آ	1	خ	4
10	4	1	آ	3	ن ن هـ	8
المجموع	35	18		30		83
	%42.2	%21.6		%36.2		

جدول (7) بنسب المقاطع الصوتية في المجموعة الأولى من الفقرة الثانية

الآية	ص ح	ص ح ح		ص ح ص		المجموع
		عدد	صوت	عدد	صوت	
11	2	2	آ آ	4	ل ن ن هـ	8
12	4	1	آ	2	ن هـ	7
13	4	1	ي	3	ن ر هـ	8
14	3	1	و	4	ر ن هـ هـ	8
15	3	1	ي	2	ي هـ	6
16	3	1	آ	2	م هـ	6
المجموع	19	7		17		43
	%44.2	%16.3		%39.5		

جدول (8) بنسب المقاطع الصوتية في المجموعة الثانية من الفقرة الثانية

الآية	ص ح	ص ح ح		ص ح ص		المجموع
		عدد	صوت	عدد	صوت	
17	4	2	آ آ	4	ل ن ك هـ	10
18	3	1	ي	5	ن ي ي ن هـ	9
19	7			5	ن ط ن د هـ	12
20	3	1	ي	4	م س س هـ	8
21	6	1	آ	3	م ق هـ	10
22	4	2	آ آ	3	م ن هـ	9
23	3	3	آ آ آ	4	ل م ق هـ	8
المجموع	30	10		28		68
	%44	%14.7		%41.2		

ويتضح لنا أنَّ هناك اختيارًا مقصودًا للصوت، ليؤدي معنى مغايرًا لما يؤديه أيّ صوت آخر[xxiv] من خلال النظر في تكرار صوت القاف خمس مرّات في ستّ آيات (من الآية 17-23)، في مقابل عدم وجوده في آيتين منها(20 و 22)، فالآيات (17، 18، 19، 21،

23) تكرر فيها صوت القاف في الكلمات (قتل، خلقه، خلقه، قدّره أقبره، يقض) لتَختلف في شدّة معناها عن الآيتين (20 و 22) اللتين خلت منهما أصوات الاستعلاء، كما قلّت فيهما الأصوات الشديدة أيضًا.

ويُرينا النصّ القرآن وهو أفضل جانب تطبيقي لظلال الفروق الدقيقة بين المفردات المترادفة[xxv] في قوله تعالى مثلا: ﴿ثم ثى ثي﴾ أنَّ أصوات مرادفاتها كقولنا: (توفّاه فدفنه) لا تعبّر كما تعبّر به قوّة همزة (أماته)، و (أقبره) عن قوَّته سبحانه، وقهره، فضلا عن تغيير الهمزة من معنى (قَبَرَهُ) أيضًا، لأنَّها تضفي ظلال معنى جعله "ذا قبر، يوارى فيه، تكرمة له، ولم يجعله مطروحًا على وجه الأرض[xxvi] فضلا عن ذلك فإن السياق والحديث ليس عن موافاة الجزاء، بل عن التأنيب، والتهديد، ويتناغم مع هذا التقديم والتأخير في قوله تعالى: ﴿ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ئي ئي﴾ ليُحقِق الانسجام الموسيقيّ بين الفواصل[xxvii]، ولو قيل: (ثم يسَّره السبيلا) لَفُقِدَ السكون، وتحوَّل المقطع الصوتيّ المغلق الأخير (ص ح ص) إلى المقطع الصوتيّ المفتوح (ص ح ح)، وهذا سيتسبب في تكرار المقطع الصوتيّ المفتوح، وهذا لا يتسق والواقع، فالسبيل ليست مُيسّرة سهلة إلى هذه الدرجة؛ لقوله تعالى من سورة البلد: ﴿ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ئي ئي﴾ أمّا الاستفهام في قوله تعالى: ﴿ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ﴾ فإنْ فُهِمَ منه الإيقاظ، والتنبيه إلى ما يجب عمله[xxviii]، فإنَّ (لمّا) في قوله تعالى: ﴿ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ئي ئي﴾ تُشعرنا بالإدغام، وبالمد الذي فيها، و"دلائل المدّ مختلفة"[xxix]، بمحاولة استنهاضٍ، مثقلةٍ، بطيئةٍ، فضلا عن معنى البعد "مع تطاول الزمان وامتداده من لدن آدم إلى هذه الغاية"[xxx]، وفي امتداد الصوت بالألف ما يُشعرنا بوجود الأمل، بمعنى أنَّ الطريق ما يزال مفتوحًا لعمل شيء ما، أمّا مع (لمْ) فهو مغلق .

ويستوقفنا النظر في الفاصلة الأولى والأخيرة لمجموعة الآيات (24-32)، فالأولى انتهت كسابقاتها بهاء ساكنة، إلّا أنَّها سُبقت بكسر، في حين سُبقت هاء فواصل الآيات السابقة بفتح، وكأنَّها بهذا تُمَهِّد للانتقال إلى الموضوع الجديد، وكذلك فاصلة الآية الأخيرة، فقد انتهت بميم ساكنة بعد أن سُبقت الآيات قبلها بألف ممدودة، يمثِّلها المقطع الصوتيّ المفتوح (ص ح ح)، وكأنَّه يصوّر زمن المهلة في الحياة الدنيا التي أعطاها سبحانه للبشر، للنظر والتأمل، حتى إذا ما انتهت الفقرة، انتهت المدود بسكون ميم (أنعامكم) لتمهّد هي الأخرى بدورها ابتداء مشهد جديد، يختلف في طبيعته، وزمنه، ووقعه عن سابقه، والجدول الآتي يوضح ذلك:

جدول (9) بعدد المقاطع الصوتية في ألفاظ فواصل آيات المجموعة الثالثة من الفقرة الثانية									
الآية	24	25	26	27	28	29	30	31	32
الكلمة	طعامهُ	صَبا	شقا	حبا	قضبا	نخلا	غلبا	أبا	أنعامكم
المقطع	ص ح ص ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ص ح

وقد نلمح في كثرة المدود بالألف ما يُعبّر عن هذه المساحة الزمنيّة وحجم الفرصة الكبيرة المتاحة للإنسان للتفكر، ولاسيَّما أنَّ هذه المجموعة قد حصد فيها المقطع الصوتي المفتوح الطويل(ص ح ح) على أعلى نسبة في السورة فضلا عن أنَّ (90%) من المقاطع الصوتيّة المفتوحة الطويلة(ص ح ح) انتهت بصوت الألف، والجدول الآتي يوضح ذلك:

جدول (10) بنسب المقاطع الصوتية في المجموعة الثالثة من الفقرة الثانية						
الآية	ص ح	ص ح ح		ص ح ص		المجموع
		عدد	صوت	عدد	صوت	
24	4	3	آ آ آ	5	ل ن ل ن هـ	12
25	2	3	آ آ آ	4	ن ب ل ب	9
26	3	1	آ	5	م ق ل ر ق	9
27	1	4	آ ي آ آ	3	م ت ب	8
28	4	1	آ	2	ن ض	7

29	2	2	وآ	3	ي ن خ	7
30	4	2	آ آ	1	ل	7
31	4	2	آ آ	2	ن ب	8
32	5	2	آ آ	4	ن م ن م	11
المجموع	29	20		29		78
	%37	%26		%37		

وفي عودة إلى المترادفات في الآيات نجد تكرار لفظ (الانسان) في آيتين: ﴿كل كم كى﴾ وقوله تعالى: ﴿تخ تم ته﴾ ليتذكر الانسان أنّه ناسٍ، وكأنّما جيء بصوت السين الصفيري ذي قوّة الاسماع العالية المتلوّ بالمدّ ليكون نداءً منبهًا إلى أنَّ كلّ ما سبق يقتضي الشكر لا الكفر والتقصير، ويذكر الإنسان بوجوب إقران النظر إلى الطعام –وهو متاع- بالدنيا الفانية، لقوله تعالى من سورة التوبة: ﴿ثى في قى كا كل كم﴾ ولاسيَّما أنَّ الفقرة انتهت بقوله تعالى: ﴿قح قم﴾ وكأنَّ في مجيء فاصلة الآية منفردة ما ينبّه إلى ذلك، وفي مقابل هذا نستشعر في استعمال لفظ (المرء) بدل (الانسان) في قوله تعالى: ﴿لخ لم لهَ﴾[xxxi] مرارة فقدان المروءة بفرار المرء مِن كلّ مَن حوله، فالمرء والمروءة من جذر واحد[xxxii]، فضلاً عن أنَّ المرء يشمل الرجل، والمرأة، والصغير، والكبير، والأنس، والجانّ[xxxiii]، فكلّهم يفرُّ من هول ما يرى في تلكم الحال، ساعة أن جاءت الصاخّة بلفظها ذي الجرس العنيف النافذ الذي يكاد يخرق صماخ الاذن[xxxiv]، وتكشف بدورها عن قدرات الصوت التدميريّة الهائلة[xxxv]، كما أنَّ مجيء الصاد متلوّة بالمدّ بالألف ثمّ الخاء المشدّدة جعلها أوضح في السمع والحس من بقيّة فواصل آيات السور اللاحقة لها، وفي هذا قصد فني رفيع يعظّم يوم القيامة في النفس والحس عن طريق الصعقة القوية والمفاجأة المتعمدة[xxxvi]، ولو نظرنا في الفرق بين لفظة ﴿ئم﴾ و﴿كل﴾ لوجدنا قوّة الأخيرة نظرًا لتكرار الخاء المستعلي، والمدّ في لفظة ﴿كل﴾ الذي يقابله صوت اللين في لفظة ﴿ئم﴾، فضلا عن ذلك، فان﴿كل﴾ تشعرنا بصرخات الاستغاثة التي وعلى الرغم من الحاجة إليها لا أحد يستطيع أن يستجيب لها؛ لأنَّ كلّ أحد يفرّ من أيّ أحد.

جدير بالذكر أنَّ المقطع الصوتي المديد (ص ح ح ص) هو مقطع قلَّما يتواجد في منتصف الكلام لثقله، فلم يتجاوز وروده في غير الفواصل في القرآن الكريم أكثر من (118) مرّة[xxxvii]، وقد ورد في هذه السورة خمس مرّات، أوّلها في لفظة ﴿كل﴾ وأربعة منها في فاصلتها بصوتي الياء، والهاء، فأوحى تكرار الهاء بقوّة إضافيّة تعبّر عن الألم الذي يُعانى منه[xxxviii]، إذ يفرّ من الناس أولاً ثمَّ من العزيز فالأعز[xxxix]، أمّا في لفظة﴿كل﴾ فلم يؤتَ بالمقطع المديد في الفاصلة كما لم يؤتَ بصوت الياء بل الألف، وهكذا يتأكد لنا أنَّ الحكم على تحقق ظاهرة المحاكاة يعتمد على أمرين اثنين: "أوَّلهما: بروز صوت ما في لفظة أو عدَّة ألفاظ، يقترب في محاكاته من المعنى العام للسياق، والآخر محاولة الربط الدقيق بين صفة الصوت، ومخرجه، وما يوحي به أو يحكيه في سياقه الخاص"[xl]، وكأنَّ للفظة ﴿كل﴾ ما يُبرّزها ليعطيها بهذا سبب تسمية السورة بها أحياناً[xli]، ويرسم جدول المقاطع الصوتيّة صورة المشهد الأخير من السورة في كلّ جزء منه عن معاني الآيات:

جدول (11) بنسب المقاطع الصوتية في الفقرة الثالثة

الآية	نسبة ص ح	نسبة ص ح ح	صوت	نسبة ص ح ص	صوت	نسبة ص ح ح ص
33	%37.5	%25	آ آ	%25	ص هـ	%12.5
34	%40	%0		%50	و ر ل ر ن	%10
35	%71.42	%0		%14.25	م	%14.25
36	%77.7	%11.15	آ			%11.15

37	%26.6	%0		%66.7	ل م ن ن م و ن همزة ن غ	%6.6
38	%40	%10	و	%50	ن و ن س هـ	%0
39	%37.5	%12.5	آ	%50	ن س ب هـ	%0
40	%38.5	%15.38	وآ	%46.22	ن و ن ي ب هـ	%0
41	%57.14	%14.28	آ	%28.8	ر هـ	%0
42	%69.23	%7.69	آ	%23.08	ل ل هـ	%0
النسبة	%48	%9		%38		%5

فخلوّ الآيات (34، و 35، و 37) من المقطع الطويل المفتوح (ص ح ح)، وحصول المقطع الصوتيّ القصير المفتوح في الآيات (34، و 35، و 36) على نسبة (40%، و 71.42%، و 77.7%) يرسم صورة سرعة الفرار من هول ما يحدث، ويصوّر قِصَرَ الزمن المرعب، يعزّز ذلك حصول المقطع الصوتيّ المفتوح الطويل (ص ح ح) في هذه المجموعة على أقلّ نسبة مئوية من بين مجموعات السورة كلّها، وهو (9%) في مقابل ذلك نرى حصول المقطع الصوتيّ القصير المفتوح (ص ح) على أعلى نسبة بين مجموعات السورة كلّها، وهي (48%)، ويتناغم هذا مع حصول المجموعة الثانية التي تتحدَّث عن قِصَرِ حياة الانسان على ثاني أقلّ نسبة لهذا المقطع، وهي (14.7%)، ولاسيَّما أنَّ تغيّر نسب شيوع حروف المدّ نحو القلَّة يجعل الإيقاع أكثر سرعة[xlii]، والجدول الآتي يوضح ذلك بالتفصيل:

جدول (12) بنسب المقاطع الصوتية في فقرات السورة ومجموعاتها

الفقرات	الآيات	نسبة ص ح	نسبة ص ح ح	نسبة ص ح ص	نسبة ص ح ح ص
الفقرة الأولى	1-10	%42.16	%21.68	%36.14	
الفقرة الثانية	11-16	%44.18	%16.27	%39.53	
	17-23	%44.11	%14.7	%41.17	
	24-32	%37.17	%25.64	%37.17	
الفقرة الثالثة	33-42	%48	%9	%38	%5
		%43.27	%17.2	%38.17	1.36

ويبدو انتهاء ما يقرب من (73%) من المقطع الصوتيّ المغلق (ص ح ص) بأصوات: (النون)، و(الهاء)، و(اللام)، و(الميم)، و(الراء) في الفقرة الثالثة مُعبّراً عن الأنين، والألم، والآهات، والويل، راسمًا حال الكافر الفارّ الذي يُعاني من كلّ هذه الويلات، وعلى الرغم من أنَّ المشهد يحكي حال الطائفتين: المؤمنة، والكافرة، إلّا أنَّ التركيز فيها على الكافر أوضح.

وإذا ما نظرنا إلى تسلسل المدود في الفقرة الثالثة من السورة (من الآية 33-42)

(آ آ آ ي ي آ ي ي و آ و آ آ آ)

فاننا نشعر بمدود الألف الثلاثة الأولى وهي ترسم مجيء الصاخّة، ولاسيَّما أنَّها في آية واحدة بآكد كخ كل، أمّا مدود الياء التي تتوسطها الألف، فكأنَّها ترسم حال الإنسان في ذلك اليوم وهو يفرّ من أخيه، وأمّه، وأبيه، وصاحبته، وبنيه، فلكلٍّ شأنٌ يغنيه، مع لفت النظر إلى أنَّ جميع مدود الياء تقع ضمن المقطع الصوتي المديد (ص ح ح ص) الذي يبّرز المدّ ويقوّيه؛ لأنَّ "حرف المدّ إذا وقف عليه ضَعُف وتضاءَل، ولم يفِ مدّه، وهو حينئذ أضعف منه حين يكون بين الحرفين، ولذا يلحقوا به هاءً في الوقف"[xliii]،

أمّا المقطع الصوتي الذي ضمَّ صوت (الألف) فقد اقتصر على المقطع الصوتيّ المفتوح (ص ح)، ويُلمح في تناوب المدّ بـ(الواو) و(الألف) ما يُحاكي تناوب الحديث عن وجوه المؤمنين، وعن وجوه الكافرين.

ويبدو أنَّ انتهاء فواصل الآيات (34،و 35،و 36) بكلمات على بنية واحدة تجمعها رابطة الجرس والنغمة، ميّزتها عن غيرها[xliv]، وجعلت الخيال النفسيّ يميل بعدها إلى تصوّر المجهول الغريب، والتوسّع في تخيّل صوره الإيحائيّة[xlv] لعلّه يحاول الوصول إلى ما يشبه الصورة الحقيقية المرعبة، وأمّا الجرس في آيتي النعيم ﴿ يم ئم ﴾ فيلائم بسلاسته المنبعثة من همس الحروف وذلاقتها، فرحة القلوب التي بدت على وجوه المؤمنين، على حين يشعرنا الجرس في آيتي العذاب ﴿ تم ثم ثم سم ﴾ ﴿ لخ لم ﴾ باختلافه عن هذا الجرس الرخيّ، فهو شديد ثقيل لافت، يُعبّر عن تلك المشاعر النفسيّة المرهقة[xlvi] من خلال تكرار الصوت الشديد الانفجاريّ المتلوّ بـ(الراء) التكراريّ، فـ(هاء) السكت في ﴿ثم﴾، و﴿لم﴾، و﴿مخ﴾، يستدعي الدلالة من مكمنها[xlvii] في الذهن؛ ليصوّر شدّة العذاب، فضلا عن خلوّ لفظة ﴿مخ﴾ - التي لم ترد في القرآن إلّا مرّة واحدة في هذه السورة[xlviii]- من التشديد، أو من المدّ بـ(الألف)، كـ(الكفّار)، أو (الكافرين) الذي نلمح فيه ما يجرّدهم من قوّتهم، ويحاكي حالة الشعور بالوحدة الناتجة من الفرار السابق الذكر، يعزّز هذا مجيء ﴿ثم ثم﴾، في مقابل ﴿يم﴾ بدل (مغبرة)؛ لأنَّه ليس في تركيب ﴿ثم ثم﴾ تصغير يمثّله ضمّ (الميم)، أو رقَّه يُمثلها كسر (الباء)، فضلا عن استعمال حرف الجر (على) المفيد للاستعلاء، الذي يصوّر الغبار وهو يعلو، ويطغى، يتناغم وهذا ارتفاعُ عدد المقاطع الصوتيّة في التركيب ﴿ثم ثم﴾ فهو ستة مقاطع صوتية: (ع)+(لِي)+(هآ)+(غَ)+(بَ)+(رَه)، أمّا (مغبرة) فهو ثلاثة مقاطع صوتية: (مُغ)+(بِ)+(رَه).

النتائج والمقترحات

اشتملت الدراسة على العديد من الجداول، والنسب المئويّة، ولم تعتمد الذائقة وحدها؛ لكي تعطي صورة واضحة لا جدال فيها عن النوع والكمّ، ومن خلال الموازنة الدقيقة بين المستويات اللغوية والمستوى الصوتيّ بالنظر في المقاطع الصوتيّة، أو صفات الأصوات، أو مخارجها، والأمثلة متناثرة في طيّات البحث نذكر منها:

بدا تأثير جرس الأصوات، وإيقاعها واضحًا ومنسجمًا مع المعنى، فلوحظ ابتداءً انسجام فقرات السورة الثلاث صوتيًا بالمعنى والسياق، إذ اقترن الخروج من فكرة إلى أخرى بالانتقال من فاصلة إلى أخرى.

لوحظ تناسب انخفاض نسبة صفات الأصوات أو ارتفاعها مع معنى كلّ فقرة من فقرات السورة أو كل مجموعة من مجموعات الفقرة، فتساوت الأصوات الشديدة والمهموسة؛ لتحاكي تساوي شدَّة أثر معاتبة الرسول (صلى الله عليه وسلم) مع الهمس في إيصاله، وانخفضت الأصوات الشديدة، والمجهورة، والرخوة، في مقابل ارتفاع المستعلية عند الحديث عن القرآن الكريم، والملائكة الأبرار، وبدا ارتفاع نسبة الأصوات المستعلية بشكل كبير متناسبًا مع معنى الآيات، التي تمحورت حول قوَّته سبحانه، وفعله، وانخفضت في محاكاة تصرّف المرء الخالي من السموّ، والرفعة، والمروءة لهول ما يلاقيه.

كشفت الجداول أن المجموعات التي انتهت بأصوات رخوة، تناغمت والسياق، فطبيعة الأصوات الرخوة تناسب مقام المُلاينة، وصوَّر الإيقاع المتمثِّل بالمدود، وأنواعها المعنى بشكل رائع، واسهمت الحركات الصرفيّة صوتيًا في إبراز المعنى فقد جاء استعمال الفعل ﴿صى﴾ ببنائه المضمومة الأولى، وبنائه الممدودة الثانية، ورائِهِ المرققة معززًا رقَّة العتب أيضاً، ولم تكن دلالة المقاطع الصوتية ببعيدة عن هذا التناسق والانسجام فلوحظ في مجموعة الآيات التي انتهى فيها العقاب، وتحوَّل الحديث فيها إلى الصحف المكرَّمة، المرفوعة المطهَّرة، والسفرة الكرام البررة انخفاض عدد الأصوات الشديدة إلى أقلّ من النصف، في مقابل هذا ارتفعت الأصوات المهموسة، والرخوة، لتتناغم والمعنى.

تناغم استعمال الضمائر مع أصواتها، فتناسب وسياق ما ورد فيه فبدت لنا مثلا رقّة العتب صوتيًا باستعمال ضمير الغائب (الهاء) في قوله تعالى: ﴿لي مج مح﴾ بدل (الكاف) كأن يُقال: جاءَك الأعمى، فالهاء مهموس، رخو، خفيّ، أمّا الكاف فمهموس، شديد، انفجاريّ، يعبّر عن المواجهة، لأنّهُ ضمير خطاب، فضلا عن رعاية الفاصلة .

المقترحات: لابُدَّ من اعتماد إحصاء الأصوات، وصفاتها، والمقاطع الصوتية: عددها، ونوعها في الدراسات الصوتيّة، بالنسب المئوية؛ لكي يكون التحليل اللغويّ، والصوتيّ معتمدا على أسس علميّة مقنعة، فالذائقة اللغويّة قد تختلف من شخص لآخر، وبذا تكون غير مقنعة للجميع.

ربط المستويات اللغوية بالتحليل للكشف عن البلاغة، فالإعجاز اللغويّ يتّضح في انسجام السياق مع الألفاظ، ومعانيها، وصيغها الصرفية، وطريقة تركيبها في الجملة، فأيّ تغيير في أيّ مستوى يؤثّر في المستوى الصوتيّ تأثيرا مباشرا بزيادة الأصوات، أو نقصانها، أو تغييرها.

الهوامش

(i) ينظر: مذاهب الأعراب وفلاسفة الاسلام في الجن،70.

(ii) بنية السورة القرآنية الواحدة في جزء "عم يتساءلون" برواية حفص عن عاصم– دراسة صوتية،32.

(ii) ينظر: الأساس في التفسير، 6372/11. و دليل الآيات متشابهة الألفاظ في كتاب الله العزيز،402.

(iv) ينظر: اللغة الشعرية في الخطاب النقدي،202 و مع الموسيقى ذكريات ودراسات،70.

(v) التفسير الكبير،54/31.

(vi) من بلاغة القرآن، 111.

(vii) ينظر: تفسير القاسمي،324/9 و الأساس في التفسير،6382/11.

(viii) ينظر: البديع تأصيل وتجديد،23.

(ix) التعبير القرآني،195.

(x) جماليات المفردة،155.

(xi) جماليات المفردة،44.

(xii) الحجة في القراءات السبع،365. و كتاب اعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم،51.

(xiii) ينظر: الشواذ في القراءات، 148 و روح المعاني 338/30.

(xiv) روح المعاني 341/30.

(xv) ينظر: الجدول في إعراب القرآن، 242/30.

(xvi) تفسير النسفي،1321.

(xvii) المقاطع الصوتية في اللغة العربية: مقطع قصير، ويتكون من صامت + حركة قصيرة، مثل: الكاف وحركتها في (كتب)، (كَ = ص ح)، ومقطع طويل مفتوح، ويتكون من صامت +حركة طويلة، مثل: الكاف و الألف في (كاتب)، (ك/ا/ = ص ح ح)، ومقطع طويل مقفل، ويتكون من الصامت +حركة قصيرة + صامت مثل: الأداة (كَم)، (ك / َ / م = ص ح ص)، و مقطع مديد مقفل بصامت، ويتكون من: صامت +حركة طويلة +صامت، مثل النطق بالفعل (كان)، (ك/ا/ن = ص ح ح ص)، ومقطع مديد مقفل بصامتين، ويتكون من: صامت +حركة قصيرة +صامتين، مثل النطق بكلمة (قدر)، (ق/َ /دْ/رْ = ص ح ص ص).

(xviii) التطور الدلالي،529.

(xix) من بلاغة القرآن،111.

(xx) الأسس النفسية لأساليب البلاغة العربية،127.

(xxi) الأسس الجمالية،221.

(xxii) جماليات المفردة،195.

(xxiii) ينظر: مع الموسيقى ذكريات ودراسات،70 واللغة الشعرية في الخطاب النقدي،202.

(xxiv) الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني،277.

[xxv] جماليات المفردة،63.

[xxvi] تفسير الكشاف،1180.

[xxvii] من صور الاعجاز الصوتي في القرآن،105.

[xxviii] تراكيب أبنية الجذور (بصر، رأى، نظر) في القرآن الكريم،135.

[xxix] جماليات المفردة،219.

[xxx] تفسير الكشاف،1180.

[xxxi] ينظر: صفاء الكلمة، 221.

[xxxii] ينظر: معجم مقاييس اللغة،945.

[xxxiii] لمسات فنية في نصوص من التنزيل،526-527.

[xxxiv] مشاهد القيامة،62 و ينظر: درة التنزيل،519. و صفاء الكلمة،159.

[xxxv] المباحث اللغوية والنحوية عند الفلاسفة المسلمين،21.

[xxxvi] الفاصلة في القرآن،242 و ينظر: من صور الاعجاز الصوتيّ في القرآن،108.

[xxxvii] المَقْطَعُ الصَّوتِيُّ المَدِيْدُ المُقْفَلُ بِالصَّامِتِ دِرَاسَةٌ إحصَائيّة صَوتِيَّةٌ فِي القُرآنِ الكَرِيم،45

[xxxviii] ينظر: شعر حافظ جميل دراسة نقديّة،196.

[xxxix] ينظر: صفاء الكلمة،221.

[xl] من صور الاعجاز الصوتي في القرآن،78.

[xli] ينظر: التحرير والتنوير،101/30.

[xlii] ينظر: دير الملاك،324.

[xliii] الدراسات الصوتية واللهجية عند ابن جني،337.

[xliv] ينظر: فقه اللغة العربية،77.

[xlv] الأسس النفسية لأساليب البلاغة العربية،132.

[xlvi] ينظر: الجرس والايقاع في تعبير القرآن،349.

[xlvii] ينظر: فقه اللغة العربية،77.

[xlviii] ينظر: المعجم المفهرس،715.

المصادر

1) الأساس في التفسير: سعيد حوّى، ط2، القاهرة، 1409 هـ- 1989م، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع.

2) الأسس الجمالية في النقد العربي عرض وتفسير ومقارنة: د. عز الدين اسماعيل، ط3، بغداد، 1407 هـ - 1986م، دار الشؤون الثقافية العامة، وزارة الثقافة والاعلام.

3) الأسس النفسية لأساليب البلاغة العربية: د. مجيد عبد الحميد ناجي، ط1، بيروت- لبنان، 1404 هـ - 1984م، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

4) البديع تأصيل وتجديد: د. منير سلطان، الاسكندرية، 1407 هـ - 1986م، نشر منشأة المعارف بالاسكندرية، جلال خرى وشركاؤه.

5) بنية السورة القرآنية الواحدة في جزء "عم يتساءلون" برواية حفص عن عاصم- دراسة صوتية، عزّة عدنان أحمد عزّت، أطروحة دكتوراه مقدمة إلى قسم اللغة العربية في كلية الآداب في جامعة الموصل في 2005م.

6) تراكيب أبنية الجذور (بصر، رأى، نظر) في القرآن الكريم دراسة دلالية: عزّة عدنان أحمد عزت رسالة ماجستير باشراف د. عماد عبد يحيى، مقدمة لكلية الآداب- جامعة الموصل، 1422 هـ - 2001م.

7) التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن: عودة خليل أبو عودة، ط1، الزرقاء- الأردن، 1405 هـ - 1985م، مكتبة المنار.

8) التعبير القرآني: د. فاضل صالح السامرائي، بغداد، 1410 هـ - 1989م، ساعدت جامعة بغداد على نشره، بيت الحكمة.

9) تفسير التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن عاشور، (د.ت)، الدار التونسية لنشر، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلان.

10) تفسير القاسمي المسمى محاسن التأويل: محمد جمال الدين القاسمي، القاهرة، 1332 هـ - 1914م، دار الحديث.

11) التفسير الكبير: الامام الفخر الرازي، طهران، ط2، (د.ت)، نشر دار الكتب العلمية.

12) تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: أبو القاسم جارالله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت 538 هـ)، خرج أحاديثه وعلق عليه: خليل مأمون شيحا، ط1، بيروت- لبنان، 1423 هـ- 2002م، دار المعرفة.

13) تفسير النسفي مدارك التنزيل وحقائق التأويل: عبدالله بن أحمد محمود النسفي، بيروت، ط1، 1421 هـ - 2000م، دار المعرفة.

14) الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه: محمود صافي، ط1، ايران، 1411 هـ - 1990م، مطبعة النهضة، قم.

15) جماليات المفردة القرآنية: د. أحمد ياسوف، ط2، سوريا – دمشق، 1419 هـ- 1999م، دار المكتبي.

16) الحجة في القراءات السبع: ابن خالويه، تحقيق وشرح عبد العال سالم مكرم، ط4، بيروت- القاهرة، 1401 هـ - 1981م، دار الشروق.

17) الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني: د. حسام سعيد النعيمي، (1980)، دار الرشيد للنشر، وزارة الثقافة والاعلام، العراق، طبع دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت.

18) درة التنزيل وغرة التأويل في تبيان الآيات المتشابهات في كتاب الله العزيز: الخطيب الاسكافي برواية ابن ابي الفرج الاردستاني، ط1، بيروت، 1393 هـ - 1973م، منشورات دار الآفاق الجديدة.

19) دليل الآيات متشابهة الألفاظ في كتاب الله العزيز: سراج صالح ملائكة، ط2، بيروت- لبنان، 1423 هـ - 2002م، دار الهدى للنشر والتوزيع.

20) دير الملاك دراسة نقدية للظواهر الفنية في الشعر العراقي المعاصر: د. محسن اطيمش، العراق، 1403 هـ - 1982م، منشورات وزارة الثقافة والاعلام، سلسلة دراسات،301، بغداد- العراق.

21) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي، تحقيق: محمد أحمد الأمد و عمر عبد السلام السلامي، بيروت، ط1، 1421 هـ - 2000م.

22) شعر حافظ جميل دراسة نقدية: د. صالح علي حسين الجميلي، بغداد- العراق، 1423 هـ - 2002م، طبع مكتب أحمد الدباغ.

23) صفاء الكلمة: د. عبد الفتاح لاشين، القاهرة، 1403 هـ - 1983م، دار المريخ للنشر، مطبعة نهضة مصر.

24) الفاصلة في القرآن: محمد الحسناوي، سوريا – حلب، (د.ت)، دار الأصيل للطباعة والنشر والتوزيع.

25) فقه اللغة وخصائص العربية: محمد الباكير البرازي، ط1، عمان- الأردن، 1407 هـ - 1987م، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع.

26) كتاب اعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم: أبو عبدالله الحسين بن أحمد المعروف بابن خالويه، (د.ت)، دار التربية، مطبعة منير، بغداد.

27) اللغة الشعرية في الخطاب النقدي العربي، تلازم التراث والمعاصرة: محمد رضا مبارك، ط1، بغداد، 1413 هـ - 1992 م، دار الشؤون الثقافية العامة.

28) لمسات فنية في نصوص من التنزيل: فاضل السامرائي، ضمن كتاب (الاعجاز القرآني) بحوث المؤتمر المعقود بمدينة السلام، بغداد 21-26، رمضان،1410 هـ 16-21،نيسان، 1990م، الجمهورية العراقية، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية.

29) المباحث اللغوية والنحوية عند الفلاسفة المسلمين الكندي والفارابي وابن سينا: عماد حازم طه، أطروحة دكتوراه، بإشراف: د. طارق عبد عون الجنابي، مقدمة لكلية الآداب، جامعة بغداد، جامعة الموصل، 1414 هـ - 1993م.

30) مذاهب الأعراب وفلاسفة الاسلام في الجن،70، جمال الدين بن محمد القاسمي،ت 1332هـ، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العالمية – بيروت، ضمن كتاب عقد المرجان فيما يتعلق بالجان، أبو الفرج نور الدين بن برهان الدين الحلبي، ت 1044 هـ. تحقيق أحمد فريد المزيدي.

31) مشاهد القيامة في القرآن: سيد قطب، قم- ايران، (د.ت)، دار الكتاب الاسلامي.

32) مع الموسيقى ذكريات ودراسات: فؤاد زكريا، بغداد- القاهرة، (د.ت)، دار الشؤون الثقافية العامة (آفاق عربية)، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

33) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: محمد فؤاد عبد الباقي، ط1، القاهرة، 1417 هـ - 1996م، دار الحديث.

34) معجم مقاييس اللغة: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، ط1، بيروت- لبنان، 1422 هـ - 2001م، دار احياء التراث العربي.

35) المَقْطَعُ الصَّوتِيُّ المَدِيْدُ المُقْفَلُ بِالصَّامِتِ دِرَاسَةٌ إحصَائيّة صَوتِيَّةٌ فِي القُرآنِ الكَرِيم: د. عزّة عدنان أحمد عزّت بحث منشور في مجلة آداب الفراهيدي كلية الآداب جامعة تكريت العدد 10 اذار 2012م.